Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٥- يحجب عنه البائس الفقير ومنه يدنو الموسر الكبير

إن هذا البيت الأخير، أو الذى قبله يصلح ختاماً جيداً للقصة، يقبله تركيبها، ويربط بدايتها بنهايتها، ويحدد المبدأ أو الدرس الأخلاقى، إذ تحدد علة المملكة وسبب كل انحراف فيها، وهو عبث الأتباع، واحتجاب الحاكم وراء أسوار قصره، ولقاؤه بأهل المصلحة، وليس بأصحاب الحاجات، وبهذه النهاية أيضاً يكون المربى قد قام بأداء أمانة التربية، واستخدم منهجاً متطوراً فى توجيه السلوك، وهو المشاهدة، والمراقبة، والسؤال، والاستنتاج، وربط المقدمات بالنتائج، وتقويم ما أنتهى إليه الدرس . فبهذا تكون قصة "تهذيب الأسد" قد اكتملت، ولكن الشاعر تخدعه قدرته على النظم، ورغبته فى الاستطراد، ويستدرجه عنصر التسلسل فى "الحكاية"، فيرتب على ما كان أموراً ستكون، ولا بأس بأن تكون قصص الأطفال، [وبخاصة التى تكتب للمراهقين ومن يقاربهم فى العمر] ذات أحداث مركبة، أو مترتب بعضها على بعض، ولكن القصة المنظومة - بصفة خاصة - من الخير لأثرها فى النفس أن تكون مركزة، وأن تتجمع حول هدف واحد، محدد.

أما إبراهيم العرب فقد أضاف اثنى عشر بيتاً، صورت حادثة جديدة، ورتبت عليها درساً مختلفاً. فقد استوعب الشبل الدرس، ثم حدث أن تعرض نمر للكلب، وحاول قتله، ولم يهتم بأنه مربى ولى العهد، فتصدى له الشبل وقتله. وهنا فرح الكلب، وأحس أن العدالة هى التى تحكم، وأن القصاص ينزل بالجانى وإن كان وزيراً "النمر" وأن العرق دساس، فهذا الشبل من ذاك الأسد، ولهذا يقول الكلب لتلميذه الشبل :

٤٦- وإنما آباؤك الأسود والشيء نحو أصله يعود

٤٧- وكل شئ لاحق بجوهره أصغره متصل بأكبره

ونحن لا نستطيع أن نقلل من أهمية هذه القصة من ناحية الموضوع، والصياغة، **فهى قصة بارعة، فى بنائها وهدفها، ولكن هذه الزيادة الاستطرادية فى البداية، وهذا الامتداد المصطنع فى الختام جعلها بطيئة، وقد تقترب من الملل، كما جعل المغزى مرحلياً، مزدوجاً، لا يستقر ولا يتحدد فى ذهن القارئ الطفل،** لأن كلا من المعنيين سيزاحم الآخر، ويلقى بظلاله عليه.. فكان لابد من إقرار